دور الجيش في الحياة السياسية في ايران ١٩٢١ – ١٩٢٥ دراسة في الوثائق الفارسية

م.د. بان صبيح سالم
Bansabeeh.saleem@gmail.com
الجامعة المستنصرية/ كلية الآداب

الملخص

لطالما كانت المؤسسة العسكرية في ايران تعد من بين ابرز الواجهات المهمة التي ادت دورا حيوياً ومحورياً في الاحداث الداخلية في البلاد , وقد ظهر ذلك الدور جلياً اثناء احداث عام ١٩٢١م , اذ قادت انقلاباً عسكرياً بمساعدة الحكومة البريطانية ضد حكومة سبهدار اعظم وبالتالي سجل رجال هذه المؤسسة اول دور لها نظر اليه الشارع الايراني على انه دور غير شرعي ومن ثم توالت الادوار وكما سوف نوضحه في ثنايا هذا البحث . اعتمد البحث على منهجية تحليل الوثائق والمصادر واستخراج المادة العلمية من ثناياها .

ابرز نتائج البحث :

١- كانت المؤسسة العسكرية بمختلف صنوفها تعد ركيزة اساسية من ركائز تثبيت حكم الشاه وبلاطه .

٢- اذ كانت تعد بمثابة عمود الخيمة الملكية التي لولاه لما استطاع حكام الاسرة القاجارية ومن اتى بعدهم من الاستمرار في حكم ايران حتى عام ١٩٢٥م .

٣- رغبة قيادات المؤسسة العسكرية الايرانية من الاستحواذ على جميع نقاط القوة والتحكم بمسارات العمل السياسي في البلاد .

٤- ساهمت المؤسسة العسكرية في قمع حركات المعارضة الوطنية واعتقال وقتل رجالاتها

توصيات البحث :

١- فتح ملفات وثائقية جديدة من ثنايا البحث واستخراج مادة علمية جديدة وهي دعوة لجميع الباحثين والمهتمين بالشان الايراني .

٢- الاعتماد على المعلومة من مصادرها الاصيلة وعدم الانجرار وراء المواقع الوهمية

٣- انتهاج الاسلوب التحليلي والاستقصائي في تحليل المعلومة التاريخية واستخدامها بعيداً عن التوجهات السياسية او العرقية .

الكلمات المفتاحية: ايران , انقلاب , بريطانيا , معارضة , انتخابات , رضا شاه , جيش.

Abstract

The military establishment in Iran has always been among the most important and important interfaces that played a vital and pivotal role in the internal events in the country. It has a role that the Iranian street viewed as an illegitimate role, and then roles followed, as we will explain in this research. The research relied on the methodology of analyzing documents and sources and extracting the scientific material from their folds.

The most prominent search results :

1-The military establishment of all kinds was considered one of the main pillars of consolidating the rule of the Shah and his court

2-As it was considered a pillar of the royal tent, without which the rulers of the Qajar family and those who came after them would not have been able to continue to rule Iran until 1925 AD

3-The desire of the leaders of the Iranian military establishment to acquire all the strengths and control the paths of political action in the

4-The military establishment contributed to suppressing the national opposition movements and arresting and killing their men

Search recommendations:

1-Opening new documentary files from the folds of research and extracting a new scientific material, which is an invitation to all researchers and those interested in Iranian affairs

2-Relying on information from its original sources and not being drawn into fake websites

3-Adopting the analytical and investigative method in analyzing historical information and using it away from political or ethnic tendencies

Keywords:Iran, coup, Britain, opposition, elections, Reza Shah, army

الاطار العام للبحث : وقد قسم البحث الى مقدمة وثلاثة مباحث , تناولنا في المقدمة طبيعة اهمية الموضوع وابرز المصادر التي اعتمدناها , وجاء المبحث الاول ليسلط الضوء على انقلاب عام ١٩٢١م المسمى بأدبيات تاريخ ايران بأنقلاب حوت , ثم جاء المبحث الثاني ليتحدث عن

دور المؤسسة العسكري في الاحداث التي تلت هذا الانقلاب ومساهماته في اخماد عدد من حركات المعارضة التي ظهرت في بعض الاقاليم الايرانية , فيما جاء المبحث الثالث ليسلط الضوء على الحقبة الاخيرة من عمر الاسرة القاجارية وتدخل الجيش في الانتخابات التشريعية .

المشكلة البحثية : يحاول البحث التساؤل عن مدى اهمية الجيش في الحياة العامة للمجتمع الايراني ومدى فاعلية استجابة رجال الجيش لاخضاع ازمات البلاد وتحليل واقع تلك الازمات وايجاد الحلول الجذرية , ومن ثم مدى القدرة على الصمود ازاء الضغوط التي تعرضت لها ايران ابان تلك الحقبة الزمنية الحرجة من تاريخها .

اهداف البحث : تحليل ودراسة واقع عمل المؤسسة العسكرية في ايران خلال المدة ١٩٢١ – ١٩٢٥ ودراسة بعض النصوص والوثائق التاريخية التي تناولت دور الجيش ورجالاته

الاطار الزمني : يتناول البحث الحقبة (١٩٢١ – ١٩٢٥م) تسليط الضوء على ابرز مواقف الجيش ازاء الاحداث المهمة في تاريخ البلاد .

الدراسات السابقة : لم تتناول الدراسات دور الجيش واثره في الاحداث الداخلية في ايران الا ما ندر وتلك الدراسات كانت عبارة عن دراسات عادية اعتمدت بعض المصادر والمراجع بينما بحثنا هذا اعتمد على الوثائق الفارسية واستقاء المعلومة من مصادرها الاصيلة .

المبحث الاول : انقلاب حوت العسكري شباط ١٩٢١م وتداعياته

كان المجتمع الايراني مستعد وعلى جميع الصعد لتلقي مثل هكذا احداث، فكانت الاوضاع السياسية والاقتصادية للبلاد متدهورة والحالة الامنية مضطربة متمثلة بالعمليات المسلحة التي تقوم بها زعامات القبائل الايرانية بين الحين والاخر وعدم قدرة الحكومة على دحرها[١].

فقد كانت ايران عبارة عن ولايات عدة يتحكم في كل منها حكامها المحليين ورؤساء قبائلها وكان عدد منهم تابعين لسلطة الحكومة المركزية، لحماية انفسهم من القبائل والدول المجاورة حيث الحروب القبلية، وكان بعض الحكام المحليين يمدون السلطات الايرانية بالرجال والسلاح ويشاركون في بعض حروبها دفاعا عن حكوماتهم المحلية[٢] ومع تطور الأوضاع تزايد القلق البريطاني من أمكانية خروج الامور من ايدي سفارتهم في طهران، لاسيما بعد فشل مشروع اتفاقية عام ١٩١٩ من جهة، غير انهم كانوا يشعرون بالأمل في تحقيق ولو جزء من مشروعهم ذلك[٣] .

(١) للتفاصيل ينظر : احمد شاكر عبد العلاق ,ايران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥ , (عمان : دار البداية , ٢٠١٧) , ص ٢١٥

(٢) "شبكة المعلومات الدولية": علي عبد الرحمن احمد، مؤسس الدولة الحديثة في ايران، ٢ تشرين الاول ٢٠٠٧، http: // ali- iran. Maktoobblog. Com/ 551100/. Htm.

(٣) للتفاصيل عن اتفاقية اب عام ١٩١٩م ينظر :اسناد محرمانه وزارت خارجه بريتانيا (أ.م.و.خ.ب) , سند شمارة ٧٢٠/١٦، تلگراف مؤرخ جهارم اوت ١٩١٩، سربرس كاكس به لرد كرزن، ص٤٦-٤٧ ؛ أ.م.و.خ.ب. سند شمارة ٥٩٣/٨، نامة مؤرخ ٥ اذار ١٩١٩، لرد كرزن به كاكس، ص٣٢ ؛ أ.م.و.خ.ب.، سند شمارة ٧١١/١، تلگراف مؤرخ نهم اوت ١٩١٩ سربرس كاكس به لرد كرزن، ص٢٩.

وفي مثل هذه الظروف حاولت بعض الشخصيات العسكرية الايرانية ممن تفكر بالقيام بحركة عسكرية استباقية لتغير الاوضاع القائمة والاستيلاء على السلطة ومن ثم الحصول على الدعم البريطاني الموعود، برز من بينهم نصير خان سالار جنك حاكم آصفهان، مستغلا اضطراب الاوضاع مبادرا الى العمل قبل رضا خان وزميله ضياء الدين بشهر تقريبا، فأنطلق مطلع شهر كانون الثاني ١٩٢١ من اصفهان صوب العاصمة طهران على رأس قوة عسكرية تضم عدد كبير من الارمن وفرسان البختيارية، فشرع بأعمال الاغارة والقتل عند أطراف مدينتي سياه كوه ورامين محاولا فتح الطريق لاحتلال طهران بالقوة التي كانت بأمرته، غير انه واجه مقاومة من قبل قوات الجندرمة التي منعت تقدمة ففشلت محاولته تلك لاسيما وانه لم يحظى بمباركة بريطانية مسبقة[١].

وبناءا على ذلك رشحت السفارة البريطانية عدد من الاسماء الايرانية البارزة لتبني قيادة الانقلاب واخيراً وقع اختيار بريطانيا على قائد فرقة القوزاق رضا خان بهلوي[٢] وشخصية الصحفي ضياء الدين الطباطبائي[٣] قاد الاثنان انقلاب عسكري ضد حكومة سبهدار اعظم وسيطروا على العاصمة طهران وعلى جميع المؤسسات الحيوية فيها وذلك صبيحة يوم ٢٠ شباط عام ١٩٢١م[٤] .

وفي فجر يوم الثامن عشر من شباط ١٩٢١م تحركت قوات القوزاق من مدينة قزوين والبالغ تعدادها ما بين ٢٥٠٠-٣٠٠٠ مقاتل من بينها عدد غير قليل من قوات الجندرمة قدروا بمائة رجل تقريبا مزودة بثمانية مدافع و ١٨ مدفعا رشاشاً متوجه الى طهران فوصلت في ١٩ شباط الى مدينة كَرج التي تبعد ٣٠ ميلا عن غرب العاصمة. وفي صباح يوم ١٩ شباط اتجهت هذه القوة صوب العاصمة في الوقت الذي بدأت فيه القيادة العسكرية البريطانية باستقدام ثلاثة الاف جندي ليشغلوا المراكز التي اخليت من القوزاق[٥] .

وبعد اتمام عملية الانقلاب العسكري تم اعتقال عدد من شخصيات المعارضة من ضمنهم عبد الحسين تيمورتاش والسيد حسن مدرس من ابرز قادة المعارضة وفي ٢٣ شباط ١٩٢١م ارسل

(١) للمزيد ينظر : عبد الله شهبازى، ظهور وسقوط سلطنت بهلوى، جاب هفدهم، (تهران: مؤسسة مطالعات وبزوشهاى سياسى، ١٣٨٣)، جلد دوم , ص ١٥١

(٢) ولد في قرية الشت احدى قرى صفدكوة من توابع مازندران يوم ١٦ اذار ١٨٧٨م من اسرة يعمل بعض رجالاتها بالجيش شارك بجدية في احداث ما قبل الحركة الدستورية وتسلم مناصب عسكرية عليا اخرها وزيرا للحربية. للمزيد ينظر: ابو الفضل قاسمى، سيا ستمداران ايران، "آيندة" (مجلة)، تهران ١٣٧٢ش، شمارة جهارم وششم، سال دهم، ص٤١٠.؛ حسن ارفع، درخدمت بنجم سلطان، ترجمة، احد نواب صفوي، (تهران: بى جا، ١٣٧٧ش)، ص١٠٥-١٠٦

(٣) سيد ضياء الدين الطباطبائي، ولد عام ١٨٨٨م وهو ابن علي آقاي يزدي عالم دين مشهور منذ عهد مظفر الدين شاه والدته كانت من الاسرة الدهدشتية في شيراز. في سن السابعة عشرة من عمره اصبح ضياء الدين محررا لصحيفة اسلام. شارك في احداث الحركة الدستورية. للتفاصيل ينظر: محمد رضا تبريزى شيرازى، زندكَانى سياسى، اجتماعى. سيد ضياء الدين طباطبائى، (تهران: مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران، ١٣٧٩ش) , ص١٣.

(٤) للتفاصيل ينظر : جواد شيخ الاسلامى، نظرى به كودتاى سوم اسفند ١٢٩٩، "آطلاعات سياسى- اقتصادى"، (مجلة)، تهران، بهمن واسفند ١٣٦٩ش، شمارة ٤ و ٥، سال بنجم، ص١٦.

(٥) للتفاصيل ينظر : ابراهيم صفائي , كودتا ١٢٩٩ش , واثار ان , (تهران : شركت افست , ١٣٥٣ش) , ص ١١ - ١٣ ؛ حسن الامين , صراعات في الشرق على الشرق , (بيروت : دار الغدير , ٢٠٠١م) ، ص٣٢٧-٣٢٨.

رضا خان برقية الى احمد شاه يقترح عليه تعيين ضياء الدين رئيسا للوزارة القادمة، لانه "**يتسم بالصفات الضرورية للحكم وجامع للصفات اللازمة**"[١]. وفي اليوم ذاته طلب الانقلابيون من الشاه ترقية رضا خان الى رتبة قائد بالجيش الايراني وتخصيص يوم للاستعراض العسكري تعبيرا عن دور المؤسسة العسكرية في احداث ايران السياسية. ونتيجة لضغط الانقلابيين، استجاب الشاه لكل الطلبات، ثم قدم ضياء الدين وزارته في اليوم نفسه والتي ضمت شخصيات جديدة بعضها يطرق ابواب السياسة الايرانية أول مرة[٢].

وفي السادس عشر من حزيران عام ١٩٢١م سلم عدد من الموقوفين الذين تم اعتقالهم اعقاب انقلاب حوت سلموا عريضة تظلم الى هيئة الدولة بوساطة قوام الدولة والحاج امين الضرب وممتاز الممالك وفيها مجموعة من المطالب منها افتتاح مجلس الشورى الوطني الذي عطلت جلساته بعد الانقلاب مباشرة ومطاردة اعوان ضياء الدين الطباطبائي في داخل ايران وخارجها وتشخيص السراق المال العام بأسم المشروطة والقانون وتوفير ادوات تعويض الخسائر الاقتصادية التي طالت جميع الفئات خلال مدة الانقلاب[٣] .

وفي الحادي والعشرين من حزيران عام ١٩٢١م , اصدر ما يقارب اربعين من اعضاء مجلس الشورى الوطني على راسهم النائب فاضل الكاشاني[٤] بيان شديد اللهجة تحت عنوان (بيان الحقيقة) اعتراضاً على وزارة الانقلاب العسكري التي قادها ضياء الدين الطباطبائي التي نعتها البيان بالوزارة السوداء[٥] .

ظلت مسألة من يقف وراء الانقلاب والجهة التي ادارته من بين الامور المحيرة والتي تناولتها صحف المعارضة وبيانات الشخصيات الايرانية الوطنية , ففي يوم السابع والعشرين من تموز عام ١٩٢١م وجه بعض النواب هجوماً لشخص ضياء الدين الطباطبائي والانقلاب العسكري الذي حدث عام ١٩٢١م , ومنهم النائب عبد الحسين تيمورتاش فقد صرح ان من اسباب وقوع الانقلاب هو انعدام القانون واضاف ان مهمة مجلس الشورى اولاً اعادة هيبة القانون والافصاح بشكل علني امام الشارع الايراني بأن الذي حدث ما هو الا تغافلاً علنياً في تنفيذ نص القانون

(١) ابراهيم صفائى , منبع قبلي ، ص١٧.

(٢) م.أ.م.م.ت.م.أ، "صور تجلسات كابينة سيد ضياء الدين طباطبائي"، جلسة اول، مؤرخة سه شنبه يازدهم، برج حوت ١٢٩٩.؛ جلسه جهارم، جلسه فوق العادة)، يكشنبه ١٦ حوت ١٢٩٩.؛ جلسة ششم، ٢٢ حوت ١٢٩٩.؛ جلسه بيست وينجم، شنبه/ السبت ٤، ثور ١٣٠٠ش.

(٣) "ايران" (روزنامه) , تهران , سال ١٣٠٠ش , ص ١٥٤٣ .

(٤) فاضل احمدي كاشاني ابن سيد صدر الدين كاشاني من وجهاء كاشان , ولد في كاشان وفيها تلقى تعليمه الابتدائي وعندما بلغ العشرين من العمر توجه الى اصفهان ومن ثم الى مدينة النجف الاشرف وبقي فيها ما يقارب ثلاث سنوات , وفي عام ١٩٠٩م عاد الى ايران واقام في مدينة قم واصبح من مدرسي الحلقات الدينية فيها , انتخب ممثلاً عن مدينة شاهرود خلال الدورة البرلمانية الثانية , توفي يوم الثامن عشر من تشرين الثاني عام ١٩٥٢م . للتفاصيل اكثر ينظر : هدايت الله بهبودي , روز شمار تاريخ معاصر ايران , (تهران : مؤسسه مطالعات وبزوهشهاي سياسي , ١٣٨٥ش) , جلد اول , ص ٢١٢ – ٢١٣ .

(٥) للتفاصيل ينظر : حسين مكي , حسين مكي , تاريخ بيست ساله ايران , (تهران : نشريات امير كبير , ١٣٥٨ش) ,جلد اول , ص ٣٨٤ – ٣٨٥ .

وارتكاب اعمالاً مخالفة للدستور واذا لم يتم تنفيذ القانون فأن الاصلاحات مستحيلة الحصول[١] .
مع كل تلك التوجهات لم يكن هنالك ادنى تأييد لحكومة ضياء الدين داخل قبة المجلس وان كان هنالك بعض المنحازين اليه فأنهم لم يجرؤا على رفع اصواتهم في ظل تلك الظروف .
بالرغم من تعطيل عمل مجلس النواب على اثر تسلم المؤسسة العسكرية زمام عطلت جميع الاتفاقيات والمسائل التي تحتاج الى مصادقة مجلس النواب بموجب القوانين الايرانية ومنها اتفاقية منح امتياز النفط لشركة استاندارد اويل الامريكية والاتفاقية البريطانية – الايرانية عام ١٩١٩م , وعدد من الالتزامات والاتفاقيات مع الجانب الروسي , وعليه فأن السلطة التنفيذية وفي مثل هكذا ظروف ليس لها صلاحية منح الامتيازات الى الشركات الاجنبية[٢]

المبحث الثاني : موقف المؤسسة العسكرية من الاوضاع الداخلية

بالرغم من استتباب الاوضاع العامة في البلاد اعقاب الانقلاب العسكري وتشكيل حكومة برئاسة السيد ضياء الدين الطباطبائي ومن بعده من تسلم رئاسة الوزارة الا ان المتحكم الاكبر في تلك الاحداث كانت المؤسسة العسكرية ورجالاتها الذين لطالما كانوا يفتعلون احداثاً فوضوية داخل البلاد لإحداث انقسام بين الفئات السياسية الحاكمة , وبالتالي امكانية التغلغل داخل صفوف السلطة التنفيذية واحزابها . لعل من بين القضايا التي اثيرت على المستوى الداخلي كانت قضية تجاوز بعض افراد الفرقة العسكرية المرابطة في مدينة اصفهان ففي يوم العاشر من اب عام ١٩٢١م طلبت رئاسة مجلس الشورى الوطني من رئاسة الوزراء تقديم ايضاحات عبر تقرير مفصل حول التصرفات (السيئة) التي قامت بها تلك الفرقة وبيان الاجراءات التي اوصى بها رئيس الوزراء وزارة الدفاع لاتخاذها بهذا الخصوص وتقرير اخر حول المفاوضات التي جرت بين رئاسة الوزراء و وزير الدفاع رضا خان[٣] .
بقيت مسالة التدخل المباشر وغير المباشر لرجال الجيش من بين الامور التي شغلت السلطة التشريعية في ايران , ففي الرابع والعشرين من ايلول عام ١٩٢١م , عقد مجلس الشورى الوطني جلسته الاعتيادية وكان موضوع الجلسة النظر في حالات الفوضى التي كانت تقوم بها بعض الفرق العسكرية المتواجدة على المناطق الحدودية وبالتالي ان زعزعة تلك المناطق سوف يمهد لتدخل اجنبي كما الحال بالمسبة للمناطق المتاخمة مع روسيا , ومن ثم استعرض النواب المشكلات المستقبلية التي سوف تتولد من جراء عدم سيطرة قطعات الجيش على تلك المدن وبالتالي الخشية من ظهور ازمة داخلية وخارجية[٤]

(١) مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي , دوره جهارم , جلسه ٤ , ٥ مرداد ١٣٠٠ش , ص ١٨ .
(٢)هدايت الله بهبودي , منبع قبلي , ص ٤٧٩
(٣) للتفاصيل ينظر : اسناد وزارت خارجه , مراسلت رياست وزرا به وزارت خارجه , ١٣٠٠/٥/١٨ش , (ك ٤٦ / ب ١٦) , ص ٧ ؛ مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي , دوره جهارم , جلسه ١١ , ١٧ مرداد ١٣٠٠ش .
(٤) للتفاصيل ينظر : "ايران" (روزنامه) , تهران , ١٣٠٠/٧/٢ش .

علاوة على ذلك وفي جلسة الثلاثين من اذار عام ١٩٢٢م , ادلى النائب حسن مدرس ببيان شديد اللهجة حول تأزم الاوضاع الداخلية وتدخل المؤسسة العسكرية واصحاب النفوذ في جميع مفاصل الحياة وحذر مدرس من الانقسامات واحتمال حدوث حرب اهلية داخلية جراء تلك التجاوزات والخروقات وقال "**تصلني يومياً شكاوي من مختلف الشرائح المجتمع من اضطهاد المسؤولين والحكام العسكريين ورجال الجيش .... الناس ليسوا مرتاحين ويشعرون بالضجر ... التجارة والمشتغلين فيها يعانون الامرين وتتعرض تجارتهم الى الضرر المتكرر جراء تدخل قادة الجيش المتنفذين في اغلب المعاملات التجارية .... يجب على الدولة التدخل الفوري لإيقاف تلك الانتهاكات والمحافظة على مصدر عيشهم .... ان الذين انتخبونا لنمثلهم ايرانيون لذا يجب على الحكومة المركزية ان تفعل ما بوسعها لكشف الضرر والضيق علن الشعب**, وبناء على تلك التصريحات في التاسع عشر من نيسان عام ١٩٢٢م , تم الاتفاق ما بين السلطتين التشريعية والتنفيذية على تشكيل لجنة برلمانية من مختلف شرائح وتخصصات نواب المجلس للنظر في الخروقات التي اقدم عليها وزير الدفاع رضا خان ورجاله , سيما بعد ورود شكاوي متكررة الى رئاسة المجلس الوطني حول تجاوزات المؤسسة العسكرية صلاحياتها وتدخلها في جميع القضايا السياسية والاقتصادية ومما يذكر ان المشروع كان قد قدمه رئيس الوزراء مشير الدولة كمقترح لرئاسة المجلس الوطني وتمت الموافقة عليه[١] .

وليس هذا فحسب , بل وفي الثالث من ايار عام ١٩٢٢م , وبعد انقضاء الجلسة الاعتيادية اعتصم نواب المجلس الوطني احتجاجاً على سياسة وزير الدفاع رضا خان التعسفية وتلكؤ رئيس الوزراء مشير الدولة بتحقيق ابسط الخدمات وتطوير عمل مؤسسات الدولة كما طالب النواب بضرورة استقالة الكابينة الوزارية برمتها حينها اعلن رئيس المجلس مؤتمن الملك ان الوزارة تعاني من ازمة مالية حقيقية وانه بناءً على معلوماته الخاصة ان رئيس الوزراء سيقدم استقالته بالايام القليلة المقبلة وقد ابلغت بذلك السفارة البريطانية[٢]

في الخامس من تشرين الاول عام ١٩٢٢م , وفي اعقاب اعلان الحكم العسكري في تبريز على اثر انهيار حركة المعارضة التي قادها ابو القاسم لاهوتي[٣] منذ شباط عام ١٩٢٢م , القى النائب معتمد التجار ممثل تبريز في المجلس الوطني خطاباً وصف "بالخطاب الناري" وجه اصابع الاتهام الى الجيش بالتعاون مع الحكومة المركزية لقمع التيار الوطني في تبريز وقال

(١) بان صبيح سالم , موقف مجلس الشورى الوطني الايراني من الاوضاع الداخلية في ايران ١٩٢١ -١٩٢٦ , اطروحة دكتوراه , جامعة الكوفة , كلية الاداب , ٢٠٢١ , ص ٥٨ .

(٢) للتفاصيل ينظر : هدايت الله بهبودي , جلد دوم , منبع قبلي , ص ٤٨٨ .

(٣) من شعراء مدة المشروطة في ايران، ولد في كرمنشاه عام ١٨٨٧م، كان والده احمد الألهاهي من الشعراء المعروفين في زمانه، ترعرع في كنف ابيه في كرمنشاه ثم سافر الى طهران لاكمال دراسته فبرزت اشعاره في صحيفتي حبل متين وايران نو، وفي ايام الحرب العالمية الاولى لجأ الى القبائل الكردية شمال ايران وهناك أسس صحيفة باريس، ثم توجه الى اذربيجان فعمل بعدها في قوات الدرك حيث عين في البداية آمر سرية ثم أخذ يتدرج في المناصب حتى أصبح معاونا لرئيس الدرك في تبريز. احمد شاكر عبد العلاق , ايران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥ , (عمان : دار البداية , ٢٠١٧م) , ص ٢٤٣

معتمد التجار ان سياسة تكميم الافواه واعتقال الاقلام الصحفية الحرة ليس من الوطنية شيء واتهم جميع الوزراء والكابينة الوزارية بأنها لم تؤدي عملها بشكل قانوني واضاف "... **كلي اسف ان مدينتي تبريز تباد بشكل غير قانوني من قبل القادة العسكريين والوطنيين يرحلون ويهجرون ويسجنون .... ان الاحكام العسكرية طالت جميع مدن وقرى تبريز وان حظر التجوال اصبح اداة تستخدم بيد تيارات وحكومات داخل حكومة ايران المركزية والحكومات المحلية** ..." و وجه كلامه بشكل علني الى وزير الدفاع رضا خان "... **نحن لا نخشى سلطة وزير الدفاع فلدينا القدرة على الاطاحة بمن هو اكبر منه ممن تجاهل سلطة مجلسنا هذا ... ان سلطتنا اعلى سلطة في هذا البلد** ..." [١] .

بالمقابل كان هنالك تيار اخر داخل السلطة التشريعية عكس موقف التيار المعارض لتصرفات الجيش , فالبعض كان له راي اخر ويرى ان من حق وزير الدفاع التدخل والسيطرة على مجمل الاوضاع الداخلية[٢]

ولكن كانت مشكلة بعض النواب ممن يعارض توجهات قادة الجيش ووزير الدفاع انه يعمل على احكام سيطرته التامة على جميع مفاصل الوزارة وظهرت مشكلة غاية في الخطورة وهي اصدار الاوامر الشخصية لمعاقبة ونقل كل قائد عسكري لا يتوافق وتطلعات قائد الجيش , اذ كان رضا خان يصدر الاوامر بنقل عدد من قادة الجيش من مكان لاخر ممن لا يتوافق مع رؤاه وتوجهاته ومنهم قائد المنطقة الغربية سردار جنك الذي اضطر بعد العقوبات التي حصل عليها من قبل وزير الحربية الى الاعتصام داخل بناية مجلس الشورى الوطني يوم السادس عشر من تشرين الاول عام ١٩٢٢م , ليطلع المجلس على الشكوى المقدمة من قبله من ظلم وزير الدفاع و "**لأنه لا يمتلك ادوات ارضاء بعض المسؤولين**"[٣] .

حتمت الظروف الداخلية في ايران والفوضى التي ضربت اطنابها في عدد من الولايات سيما البعيدة عن مركز صنع القرار ان يعلن وزير الدفاع الحكومات العسكرية وحالة الطوارئ فيها وتكليف قادة عسكريين بادارتها ومنها على سبيل المثال اقليم كيلان التي ظهرت فيها حركة المعارضة المسلحة التي قادها كوجك خان جنكلي[٤] وقد ساهم الجيش في قمعها واعدام قائدها

(١) انظر نص خطابه : مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي , دوره جهارم , جلسه ١٤٨ , ١٢ مهر ١٣٠١ش , ص ١٢٦٠ – ١٢٦٢ .

(٢) للتفاصيل ينظر : مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي , دوره جهارم , جلسه ١٥٣ , ١٨ مهر ١٣٠١ش.

(٣) هدايت الله بهبودي , جلد دوم , ص ٤٢٤ .

(٤) الميرزا كوجك خان (١٨٧٨ - ١٩٢١) : يونس ابن الميرزا موسى بزرك ولد في مدينة استار سرا التابعة لمدينة رشت غرب كيلان في عائلة ملتزمة دينياً وقد اتجه في مطلع حياته لدراسة العلوم الدينية على يد مجموعة من اساتيذ الحوزة العلمية , قاد حركة مقاومة مسلحة مع بداية الحرب العالمية الاولى وكانت حركته موجهة ضد القوات الاجنبية البريطانية والروسية ولكن ما ان انتهت الحرب حتى تمكنت العناصر الاشتراكية من التغلغل داخل صفوف حركته حينها اعلن عن تشكيل جمهورية شيوعية في ايران , قتل على يد وزير الحربية رضا خان يوم الثالث من كانون الاول عام ١٩٢١م . للتفاصيل اكثر ينظر : محمد غانم كاظم العبودي , الميرزا كوجك خان ودوره في ايران حتى عام ١٩٢١م , رسالة ماجستير , (جامعة المثنى : كلية التربية , ٢٠١٨م) .

منذ ايلول عام ١٩٢١م[١] واذربيجان وخراسان بعد قضاء الجيش على جميع تحركات قادتها[٢] . مما ولد شعوراً معارضاً لقادة الجيش والرغبة في الانتقام من جميع من قاد وشارك في قمع تلك الحركات المعارضة . وعليه وفي الثالث عشر من شباط عام ١٩٢٣م , عقد مجلس الشورى جلسته الاعتيادية وناقش مقترحات قدمت من عشرين نائب بخصوص الغاء الحكومات العسكرية في بعض المدن الايرانية ومنها مدينة ساوه وزرند وخواستارا وتلا النائب ميرزا ابراهيم القمي برقية شكوى قدمت من قبل اهالي مدينة زرند تضمنت ان الاهالي والاعيان كانوا قد تحصنوا منذ بضعة اسابيع في بناية البريد والتلكراف في المدينة احتجاجاً على الحكومة العسكرية التي فرضت منذ عدة اشهر , فحسب كتاب الشكوى ان هنالك اشخاص كانوا قد استغلوا قانون الحكومة العسكرية واخذوا يبسطون نفوذهم على ممتلكات عامة وخاصة فتوقفت الحياة بشكل تام وطالب النائب بتدخل مجلس النواب لرفع الحيف عن اهالي تلك المناطق ومعاقبة المتسببين في تدهور الوضع الامني والمعاشي هناك[٣] .

وخلال جلسته الاعتيادية يوم الرابع عشر من شباط عام ١٩٢٣م , وبحضور احمد شاه عرض مستوفي الممالك كابينته الوزارية على اعضاء المجلس[٤] وقد استغل نواب المجلس فرصة تواجد الشاه داخل قبة البرلمان وطرحوا مجموعة من القضايا الملحة على رئيس الوزراء الجديد لعل في مقدمتها اصلاح الوضع الاقتصادي والاسراع في وضع حد للحكومات العسكرية وتصرفاتها غير المحسوبة وتحجيم صلاحيات وزير الدفاع والاسراع بتمرير قانون الانتخابات الجديد والزموه بتنفيذها بالقريب العاجل[٥] .

المبحث الثالث : تدخل المؤسسة العسكرية في الانتخابات التشريعية

وفي سياق تدخل المؤسسة العسكرية في الشأن السياسي ومع اقتراب انتخابات الدورة الرابعة لمجلس الشورى الوطني فأن تحركات وزير الدفاع رضا خان والقادة العسكريين التابعين له

(١) للتفاصيل ينظر : سازمان اسناد ملي ايران , اسناد وزارت داخله , حكومه كيلان وطوالش , نمره ٩٢٣٤ , ١٠ برج قوس ١٢٩٨ش ؛ ارشيو رياست وزرا , تلكراف ميرزا كوچك خان به رياست وزرا , نمره ١١١ , ١٢ حزيران ١٢٩٩ش ؛ علي مدرس , انقلاب جنكل به روايت اسناد , "كنجينه اسناد" (مجله) , تهران , ١٣٨٠ش , شماره ٤٣ , سال يازدهم .

(٢) كان قائد الحركة المعارضة في خراسان العقيد العسكري المتمرد محمد تقي خان بيسان وقد تم القضاء على حركته عن طريق تشكيل فرقة عسكرية ارسلت لهذا الغرض . للتفاصيل ينظر : مركز اسناد مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران , أ.م.م.ت.م.أ، "ارشيو رياست وزرا"، ادارة تلكراف دولت عليه ايران، از مشهد به طهران، ١٢ ميزان ١٣٠٠، (امور خراسان)، شمارة [٨-٣٠٤١٧- ن].؛ ادارة تلكراف دولت عليه ايران. از مشهد به باغ شاه، شمارة [٣ و ٢ و ٣٠٤٦١- ن].؛ ورقة تلكرافي في مشهد، "وزارات كشور"، شمارة [٤ و ٣ و ٣٠٤٤٢- ن]، (بى تا).

(٣) للتفاصيل ينظر : مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي ايران , دوره جهارم , جلسه ٢٢٥ , ٢٤ بهمن ١٣٠١ش .

(٤) تألفت الوزارة من : حسن مستوفي الممالك رئيس الوزراء و وزير الداخلية , رضا خان وزير الدفاع , ميرزا علي خان نصر الملك وزير المالية , محمد علي خان ذكاء الملك وزير الخارجية , مرتضى ممتاز الملك وزير العدل , ميرزا حسن خان محتشم السلطنة وزير المعارف , تأجيل تسمية وزير البريد والتلكراف . هدايت الله بهبودي , جلد دوم , منبع قبلي , ص ٦٧٩ .

(٥) للتفاصيل ينظر : مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي ايران , دوره جهارم , جلسه ٢٢٦ , ٢٥ بهمن ١٣٠١ش .

اظهرت حجم التدخل الواضح في نتائج الانتخابات فيما بعد وحجم مظاهر التزوير والتأثير على رأي الناخب الايراني .

ففي العشرين من شباط عام ١٩٢٣م , بعث عبد الله طهماسبي قائد فرقة الشمال الغربي برقية الى قائد قوات مدينة مرند يحثه فيها على مراقبة عمل اللجان المشرفة على عمل الانتخابات والتعجيل بفرض ارادة قادته على رأي الناخبين والتثقيف اعلامياً للمحسوبين على وزير الدفاع والمؤسسة العسكرية وتناولت البرقية ما نصه " ... من المؤكد ان هؤلاء الوكلاء سيكونون من داعمي وحماة القوات العسكرية واستقلال ايران .." واكد طهماسبي في ختام البرقية على اليقظة والاسراع في اجراء الانتخابات في موعدها من خلال مراعاة ما تقدم[١]

كان نفوذ وزير الدفاع قد توسع بشكل اعطى سمة البلاد حكماً عسكرياً وقد تزامن ذلك مع انتهاء اعمال الدورة البرلمانية الرابعة , مما جعل انتخابات الدورة التشريعية الخامسة تحت سيطرته الى درجة ان في بعض المناطق جرت الانتخابات تحت الغطاء العسكري وكان بموجب تلك الطريقة ان استطاع عدداً من الاشخاص غير المؤهلين ان يصلوا الى قبة المجلس بتوصية من قبل رضا خان .

وعلى اثر تلكؤ استكمال بعض ممثلي المدن الايرانية للدورة الرابعة والمجلس على وشك نفض ايامه الاخيرة كتب بعض الصحف الايرانية ومنها صحيفة اتحاد في عددها الصادر يوم السادس والعشرين من شباط عام ١٩٢٣م , مقالاً انتقدت فيه تأخر استكمال بقية ممثلي بعض المدن الايرانية وقالت الصحيفة ان المجلس لم يبقى له سوى اربعة اشهر ولا بد من الان تبدأ مقدمات انتخابات المجلس التشريعي الخامس وانه الى الان لم يتم انتخاب اربعة مثلي عن كيلان واثنين من كرمنشاه وخمسة عن مدينة تبريز وثلاثة نواب عن خراسان وعلى ما يبدوا ان السبب في ذلك هو تحكم رجال المؤسسة العسكرية في جميع تفاصيل الانتخابات والتأثير على الناخب الايراني[٢] . وهذا ما اكدته الاحداث اللاحقة .

كان وزير الدفاع رضا خان حريصاً على معرفة كل صغيرة وكبيرة تحدث في عموم الوزارات والدوائر الحكومية , سعياً منه لبسط نفوذه واتساع رقعة قاعدته الشعبية للوصول الى هدفه المنشود وهو السيطرة على مقاليد الحكم في البلاد , وعليه كان على الدوام يخاطب قادته العسكريين عبر برقيات سرية بضرورة اطلاعه كل مجريات الاحداث السياسية في المناطق التي تكون تحت امرتهم , وكان من بين الامور التي اولى اهتمامه بها هي التمهيد لانتخابات مجلس الشورى الوطني بدورته التشريعية الخامسة[٣] , فمثلاً يوم الثالث عشر من اذار عام ١٩٢٣م , بعث اليه حاكم اصفهان محمود اقا انصاري الذي كان قبل ذلك الحاكم العسكري لطهران تقريراً

(١) للتفاصيل ينظر : مؤسسه مطالعات وبزوهش هاي سياسي , سال ١٣٠١ ش , (ب ١٠) .
(٢) نقلاً عن : هدايت الله بهبودي , جلد دوم , منبع قبلي , ص ٧٠٥ .
(٣) بان صبيح سالم , المصدر السابق , ص ٦٥ .

عن الانشطة الدعائية لمختلف الافراد والتيارات السياسية في مدينة اصفهان ممن يسعى الى دخول المجلس الوطني ان من بين اولئك الاشخاص النشطين الحاج ميرزا علي والشيخ مرتضى جمال والحاج يحيى ميرزا والسيد عبد الله محرر والحاج نور الله والشيخ محمد حسين قمشي وافتخار السادات واعتماد التجار[١] .

وفي الرابع عشر من اذار وصل تقرير اخر من مناطق جنوب ايران من قبل الحاكم العسكري محمود ايرم تضمن قائمة اسماء من يرومون الترشح للمجلس النيابي الخامس ومنهم قوام الملك وامير نصرت و واعظ زاده وضياء الواعظين شيرازي والدكتور اعلم الملك ومع كل اسم من هذه الاسماء ذكر الحاكم العسكري مقتضب عن السيرة الذاتية لهم[٢] وكانت رغبة رضا بالاطلاع على جميع اسماء المرشحين في عموم مدن ايران لكي يساند من يقف الى صفه ويعارض ويحرض على من يراه لا يتلائم ورؤاه وتوجهاته , وكان اخر تقرير وصل الى وزارة الحربية يوم السابع عشر من اذار عام ١٩٢٣م , من قبل حاكم العقيد محمود ايرم وهو تقرير سري تضمن قوائم ابرز التيارات السياسية التي تسعى للحصول على مقعد في مجبس الشورى الوطني وقد جاءت كالاتي :

١- الديمقراطيون الشرقيون كما يسميهم التقرير وهم يميلون للتعاون مع بريطانيا وهم (محمد حسن دستغيب , نصرت الدولة , سيد يعقوب , نصر السلطنة , حاج اقاي شيرازي)

٢- الديمقراطيون الغربيون كما يسميهم التقرير وهم من يعارض الوجود البريطاني في الجنوب وهم كل من (صدر الاسلام , ناظم التوليه , ضياء الادباء , سردار فاخر) واضاف التقرير ان مرشحي الديمقراطيون الشرقيون يتوافقون مع تطلعات وتوجهات رضا خان على عكس الديمقراطيون الغربيون وقال ان الجماعات السياسية في مدينة يزد ينقسم الى مجموعتين هما تنظيمية ومعادية للتنظيم[٣]

عمل رضا خان على التأثير على سير عملية الانتخابات للدورة البرلمانية الخامسة في عموم المناطق والدوائر الانتخابية في ايران فكتب يوم السابع والعشرين من اذار عام ١٩٢٣م الى قائد الجيش امير عسكر يخطره بضرورة منع الاهالي من انتخاب الاشخاص المرشحين للبرلمان ممن ينتمون الى الديمقراطيين او اي من الاحزاب ذات الفكر الاشتراكي ومما جاء في برقيته " يجب اختيار اشخاص اكفاء يتمتعون بالوطنية غير اولئك الذين يحاولن التأثير على عقول الناس من اصحاب الفكر الاشتراكي او الديمقراطيين ..." [٤] وفي الثلاثين من اذار كتب حاكم مازندران الى وزير الحربية رضا خان ترشيح الاسماء من قبله ممن يحضون بمكانة وحظوه لدى وزير

(١) للتفاصيل ينظر : بان صبيح سالم , المصدر السابق , ص ٦٦
(٢) للتفاصيل ينظر : اسناد مؤسسه مطالعات وبزوهشهاي سياسي , سال ١٣٠١ ش , شماره (ب ١٠) , ص ١٠٧ .
(٣) انظر اسماء المرشحين : اسناد مؤسسه مطالعات وبزوهشهاي سياسي , سال ١٣٠١ ش , شماره (ب ٨) , ص ١٠٨.
(٤) اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى ، س ١٣٠٢ ، ب ١٧ ، ص ١٧٥ .

الحربية لانتخابهم اعضاء في مجلس النواب عن دائرة مازندران علماً ان حصة مازندران خمسة مقاعد [١] .

وفي الثاني من نيسان عام ١٩٢٣م اصدر احمد شاه فرمان ينص على اجراء انتخابات الدورة الخامسة لمجلس الشورى الوطني وقال في مضمون فرمانه ان الدورة الرابعة كانت قانونية ويجب تهيئة كافة مستلزمات اجراء انتخابات هذه الدورة بالشكل الذي ينطبق مع قوانين البلاد واضاف " **ان الواجب الوطني يتماشى مع الاحتياطات والتعبئة التي اتخذتها الحكومة و الايرانية بهذا الصدد ... ان رفاهية ايران ترتبط ارتباط وثيق بالعناصر التي يجب ان ان تمثل الشارع الايراني بالشكل الصحيح**"[٢] .

وفي السابع عشر من نيسان عام ١٩٢٣م بعث وزير الحربية رضا خان برقيتين الاولى الى قائد الجيش في غرب ايران والثانية الى قائد الجيش في شرق ايران تضمنت اسماء المرشحين المقبولين من قبله والتوصية بتكثيف الجهود لانتخابهم ممثلين عن المناطق التي حددها في برقيتيه , ففي مشهد رشح كل من (امير اعلم , ملك التجار , محمد هاشم ميرزا , رئيس التجار) وفي مدينة سرخس رشح معتمد السلطنة وفي مدينة ترشيز سردار انتصار وفي سبزوار معتصم السلطنة وفي تربت ضياء الاطباء وفي مدينة قوجان دبير السلطان وفي سيستان صباح الديوان وتون وطبس مشير معظم وفي مدينة شاهرود الدكتور حسين قلي وفي همدان ضياء الملك وكرمنشاه امير مقتدر وبروجرد ميرزا يوسف خان مشار اعظم وفي ملاير شيخ الاسلام ملايري والشيخ جلال نهاوندي وفي كلبايكان غضنفر خان وفي محلات صدر الاشراف وفي اصفهان حاجي ميرزا على خان نائيني وافتخار السادات وحاجي امين التجار[٣]

وفي الرابع والعشرين من نيسان عام ١٩٢٣م , بدأت المرحلة الاولى للانتخابات النيابية للدورة التشريعية الخامسة في عموم المدن الايرانية وبدأت معها الدعايات الانتخابية وهنا تسجل وزارة الداخلية الايرانية مدى تأثر الشارع وتفاعله مع الدعايات الانتخابية سيما تلك التي قادتها المؤسسة العسكرية واضحى كل حزب وتيار يروج لخدمة مرشحيه فعلى سبيل المثال لا الحصر سجلت وزارة الداخلية يوم الرابع والعشرين من نيسان توزيع ما يقارب الف واربعمائة بطاقة انتخابية في مدينة استراباد وحدها وفي طهران ستة وثلاثون الف بطاقة انتخابية وبطاقات

(١) همان منبع ، ص ٦٥٢ .
(٢) سازمان اسناد ملى ايران، سند شماره ٢٩٣٠٠٥٢٩٢ ، آرشيو ٦٠٦ ، ف ٢ ب الف .
(٣) للتفاصيل ينظر : اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، س ١٣٠٢ ، پ ١٧ , ص ٤ , ٢٢٢ و ٤١٥ ،١١٥

تعريفية[١] ويقول التقرير ان المرشحين ومؤيديهم من قادة وافراد الجيش وبتوصية من رضا خان مباشرة كانوا يجوبون شوارع المدينة ويرفعون اللافتات والاعلام[٢] .

في التاسع والعشرين من نيسان عام ١٩٢٣م , ارسل رضا خان برقية الى حاكم ولاية فارس يخبره بتقديم المساعدة لمرشح مدينة جهرم صولت الدولة الذي يرغب في الدخول ممثل لفارس في المجلس الوطني[٣] وبعث في اليوم ذاته برقية الى قائد الفرقة العسكرية في الشرق حسين خزاعي بمد يد العون لمرشح مدينة مشهد رئيس التجار[٤]

وفي الحادي عشر من ايار عام ١٩٢٣م , بعث اسد الله همايون ممثل جمعيات مراقبة سير الانتخابات في رشت برقية الى مجلس الوزراء تضمنت تسجيل خروقات واضحة للعيان حول تدخل الجيش في انتخابات رشت ولنكرود وانزلي واوضح همايون لزاماً على الحكومة الايرانية التدخل بالشرعة الممكنة لايقاف عمليات الابتزاز و الترهيب التي يتعرض لها الاهالي واوضح انه بعث برقية سابقة الى وزير الحربية رضا خان اخطره فيها بضرورة ابعاد شبح العسكر عن الانتخابات[٥] .

وفي الاحواز سجلت احدى وثائق وزارة الداخلية خرقاً لعملية الانتخابات وتأثيراً واضحاً على الاهالي من قبل رجال وزير الدفاع رضا خان لانتخاب مرشحين اثنين من قبل الشيخ خزعل شيخ الاحواز وهما ميرزا ابراهيم خان رئيس المحاسبين وميرزا حمادي رئيس المالية وافاد التقرير ان حكومة الاحواز كانت قد وزعت الاموال على الاهالي لانتخاب هؤلاء الممثلين[٦] .

في الاول من حزيران عام ١٩٢٣م , بعث اعيان و وجهاء مدينة سقز برقية الى رئاسة المجلس الوطني تضمنت شكوى تدخل قائد الفرقة العسكرية في المدنية وقالوا في برقيتهم ان الجيش يتدخل لصالح احد مرشحيه وهو صدر العلماء سقزي ويحاول ان يؤثر على الراي العام والتلاعب بنتائج الانتخابات[٧] وفي الثالث من حزيران عام ١٩٢٣م , تم فرز اصوات الدائرة الانتخابية في مدينة قم وافرزت النتائج حصول المرشح ميرزا علي رضا على (٣١٥٦) صوت من مجموع (٥٨٨٥)[٨] وفي السادس من حزيران عام ١٩٢٣م , اصدر مشير الدولة رئيس الوزراء امراً بتعليق الانتخابات في كل من كرمان وشيراز بعد حادثة الاعتداء من قبل افراد الجيش على احد المراكز الانتخابية وحرق احد صناديق الاقتراع في الوقت نفسه بعثت رئاسة

(١) تضمنت البطاقة التعريفية معلومات حول الاقتراع وتواريخ افتتاح ونهاية عمل المجلس بدورته الخامسة وتضمنت اسم المرشح وبيانات حول سيرته الشخصية . للتفاصيل ينظر : ايران "روزنامه، تهران , شماره ١٣٥٧ .
(٢) للتفاصيل ينظر : اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، سال ١٣٠٢ ، ب ٣٤٥ , ٣٤ /٦٠٧٧/٦٩ , ص ٦٥١ .
(٣) همان منبع
(٤) للتفاصيل ينظر : اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، سال ١٣٠٢ ، ب ١٠٩ , ص ١١٠ .
(٥) للتفاصيل ينظر : بان صبيح سالم , المصدر السابق , ص ٦٧
(٦) اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، سال ١٣٠٢ ، ب ١٠١ ، ص ٥١١ .
(٧) اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، سال ١٣٠٣ ، ب ١٣٣ ، ص ٢٤٣.
(٨) هدايت الله بهبودي , جلد سوم , ١٩٣ .

الوزراء برقية مستعجلة الى وزارة الدفاع طالبت فيها بالكف على تدخل القادة العسكريين في الانتخابات وعرضت سلسلة من برقيات الشكاوي التي بعث بها اهالي المدن الايرانية حول تدخل العقيد فضل الله زاهدي قائد الفرقة العسكرية في فارس والجنوب , كما اوصت رئاسة الوزراء بتشكيل لجنة تحقيقية ارسلت الى كرمان وشيراز للوقوف على حقيقة حادثة الاعتداء[١]

وبعد الشكاوي المتكررة حول تدخل الجيش في عمليات الانتخابات وفي محاولة منه لرفع الشكوك عن دور الجيش في ظاهرة التدخل لتزوير الانتخابات بعث رضا خان وزير الحربية في العشرين من حزيران عام ١٩٢٣م , برقية الى قائد قوات شرق ايران تضمنت مطالبات متكررة بمراقبة الانتخابات ومنع عمليات التزوير والتأثير على اصوات الناخبين في محاولة منه للتغطية على عمليات المؤسسة العسكرية التدخل لصالح مرشحيها ومما جاء فيها "**ان الانتخابات هي حق لكل فرد من افراد الشعب الايراني ... انا شخصياً اقف على مسافة واحدة من جميع المرشحين ... اما اذا ما حدثت خروقات هنا وهناك فهذا ناتج عن الشعور الوطني لدى افراد القوات المسلحة بضرورة حماية المراكز الانتخابية وفق ما اقره دستور البلاد**"[٢]

سعى رضا خان رئيس الوزراء ورفاقه قبل انتخابات المجلس التشريعي الخامس الى استغلال الظروف بكل ما اوتوا من قوة لاتمام انتخابات الدورة الخامسة ومحاولة عرقلة سير عمل حكومة احمد قوام السلطنة ودعم واسناد مستوفي الممالك لتولي رئاسة الوزراء فشكل مع مجموعة الاشتراكيين بزعامة سليمان ميرزا اسكندري تحالفاً لتحقيق هذا الهدف . حينها اعلن رئيس الوزراء مستوفي الممالك وفقاً للدستور الذي ينص على التمهيد لاجراء الانتخابات الجديدة قبل ثلاثة اشهر من موعدها بانطلاق انتخابات الدورة التشريعية الخامسة في الاول من ايلول عام ١٩٢٣م[٣] .

وكانت نتيجة تدخل المؤسسة العسكرية في انتخابات الدورة الخامسة ان حصلت على اصوات الناخبين في عموم المدن والمناطق الايرانية وتمكن رضا ان يكون الاغلبية داخل قبة المجلس وكما هو مبين في الجدول ادناه[٤] :

ت	اسم الدائرة الانتخابية وتوابعها	عديد الاصوات
١	رشت	٧٢٩٩ صوت
٢	ساري وتوابعها	١٢٦٦٦ صوت
٣	فومن وكسكر وشفت	٤٢٧٨ صوت

(١) للتفاصيل ينظر : اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، سال ١٣٠٢ ، ب ١١٦ ، ص ٤٥.
(٢) للتفاصيل ينظر : اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، سال ١٣٠٢ ، ب ٢٣٤ ، ص ١٤١ .
(٣) منصوره اتحاديه وسعاد بيرا , مجموعه مكاتبات وخاطرات فيروز نصرت الدولة , (تهران : كتاب سيامك ونشر اريخ ايران , ١٣٧٨ش) , جلد سوم , ص ٥١ .
(٤) للتفاصيل اكثر ينظر : مؤسسه مطالعات وبزوهش هاي سياسي , سال ١٣٠٢ش , شمار سند (٩٢ و ٩٣ و ١٠٤ و ١٣٢ و ٢٢٨ و ٣٨٦ و ٤٤٧ و ٥٤٨ و ٦٤٤ و ٣٢٢) .

٤	اصفهان	٨٩٠٩ صوت
٥	سراب وكرمرود	٤٠٢٢ صوت
٦	رومية	٦٩٦٥ صوت
٧	اردبيل وخلخال	٢٣٩٤٧ صوت
٨	قراجه داغ وتوابعها	٦٣١٠ صوت
٩	عشائر مامش وبيران وسلدروز	١٩٩١ صوت من مجموع ٢٢٠٠ صوت
١٠	مرند	٢٨٥٨ صوت
١١	ساوجبلاغ	٤٨٧٩ صوت
١٢	تبريز وتوابعها	٣٧٢٢٩ صوت
١٣	عشائر شاهسون	٣٨١٦ صوت
١٤	استارا	٢١٣٧ من مجموع ٢٠٠ صوت
١٥	همدان	٢٤٨٩٢ صوت
١٦	خوي	٢١٣٠٨ صوت

وعليه يمكن القول ان المؤسسة العسكرية في ايران كانت احد اهم البيادق والاسس التي ادت دورا محوريا ومهما في ادارة شؤون البلاد على جميع الصعد سيما الجانب العسكري الذي لطالما كان يراه وزير الدفاع رضا خان بأنه احق ان يتولى ادارته وترؤسه , وهو ما حصل فعلاً عندما خلع الاسرة القاجارية ونصب نفسه شاهاً على ايران منذ عام ١٩٢٥م

نتائج البحث

بعد مشوار كتابة صفحات البحث والاطلاع على هذه المجموعة من الوثائق والتقارير والمصادر الرسمية وغيرها الخاصة بموضوع البحث وتفصيلاته توصلنا الى النتائج التالية :

١- تعد المؤسسة العسكرية الايرانية العمود الفقري لخيمة الدولة الملكية وتشكيلاتها .

٢- ساهمت جميع السلطات التنفيذية والتشريعية بل وسلطة البلاط وحاشية الملك بالعمل على تقوية وتوسيع صلاحيات رجالات الجيش الايراني رغبة منهم في جعل هذه القوة ضاربة لجميع قوى المعارضة .

٣- كانت المؤسسة العسكرية على اطلاع تام بمجريات الاحداث الداخلية في البلاد بل انها ساهمت في صنع الكثير من تلك الاحداث ولم تقتصر على الجانب السياسي بل حتى الاقتصادي والاجتماعي .

٤- تدخلت المؤسسة العسكرية في الشأن السياسي بكل تفصيلاته على اعتبار ان وزير الدفاع رضا خان بهلوي كان شريك في الانقلاب العسكري الذي حدث عام ١٩٢١م

٥- حاولت المؤسسة العسكرية بكل ما اوتيت من قوة ان تفرض وجهات نظر رجالاتها على سلطة البلاط والسلطة التشريعية

٦- نتيجة لتدخل رجال الجيش في الشأن السياسي لاحظنا حدوث صدامات باردة اذا صح التعبير بينها وبين السلطة التشريعية وصلت في كثير من الاحيان الى تبادل الاتهامات بين الطرفين .

٧- كانت هنالك محاولات جادة من قبل السلطة التشريعية بل وسلطة البلاط لوضع حد لتجاوز رجال الجيش وتقييد صلاحياتهم غير انها باءت بالفشل .

مصادر ومراجع البحث

اولاً : الوثائق الفارسية المنشورة :

١- اسناد محرمانه وزارت خارجه بريتانيا (أ.م.و.خ.ب) , سند شمارة ٧٢٠/١٦، تلكَراف مؤرخ جهارم اوت ١٩١٩، سربرس كاكس به لرد كرزن.

٢- أ.م.و.خ.ب. سند شمارة ٥٩٣/٨، نامة مؤرخ ٥ اذار ١٩١٩، لرد كرزن به كاكس.

٣- أ.م.و.خ.ب.، سند شمارة ٧١١/١، تلكَراف مؤرخ نهم اوت ١٩١٩ سربرس كاكس به لرد كرزن .

٤- مركز اسناد مؤسسه مطالعات تاريخ معاصر ايران (م.أ.م.م.ت.م.أ) "صور تجلسات كابينة سيد ضياء الدين طباطبائي"، جلسة اول، مؤرخة سه شنبه يازدهم، برج حوت ١٢٩٩.

٥- م.أ.م.م.ت.م.أ , جلسه جهارم، جلسه فوق العادة)، يكشنبه ١٦ حوت ١٢٩٩.؛ جلسة ششم، ٢٢ حوت ١٢٩٩.؛ جلسه بيست وبنجم، شنبه/ السبت ٤، ثور ١٣٠٠ش.

٦- اسناد وزارت خارجه , مراسلت رياست وزرا به وزارت خارجه , ١٣٠٠/٥/١٨ش , (ك ٤٦ / ب ١٦) .

٧- سازمان اسناد ملي ايران , اسناد وزارت داخله , حكومه كيلان وطوالش , نمره ٩٢٣٤ , ١٠ برج قوس ١٢٩٨ش

٨- ارشيو رياست وزرا , تلكراف ميرزا كوجك خان به رياست وزرا , نمره ١١١ , ١٢ حزيران ١٢٩٩ش

٩- أ.م.م.ت.م.أ، "ارشيو رياست وزرا"، ادارة تلكَراف دولت عليه ايران، از مشهد به طهران، ١٢ ميزان ١٣٠٠، (امور خراسان)، شمارة [٨-٣٠٤١٧- ن].

١٠- ادارة تلكَراف دولت عليه ايران. از مشهد به باغ شاه، شمارة [٣ و ٢ و ٣٠٤٦١- ن].

١١- ورقة تلكَرافي في مشهد، "وزارات كشور"، شمارة [٤ و ٣ و ٣٠٤٤٢- ن]، (بى تا).

١٢-مؤسسه مطالعات وبزوهش هاي سياسي , سال ١٣٠١ ش , (ب ١٠) .
١٣-اسناد مؤسسه مطالعات وبزوهشهاي سياسي , سال ١٣٠١ ش , شماره (ب ١٠) .
١٤- اسناد مؤسسه مطالعات وبزوهشهاي سياسي , سال ١٣٠١ ش , شماره (ب ٨)
١٥- اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى ، س ١٣٠٢ ، ب ١٧ .
١٦- سازمان اسناد ملى ايران، سند شماره ٢٩٣٠٠٥٢٩٢ ، آرشيو ٦٠٦ ، ف ٢ ب الف
١٧- اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، س ١٣٠٢ ، پ ١٧ .
١٨-اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، سال ١٣٠٢ ، ب ٣٤٥ , ٣٤ /٦٠٧٧/٦٩
١٩-اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، سال ١٣٠٢ ، ب ١٠٩
٢٠-اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، سال ١٣٠٢ ، ب ١٠١
٢١-اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، سال ١٣٠٣ ، ب ١٣٣
٢٢-اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، سال ١٣٠٢ ، ب ١١٦
٢٣-اسناد مؤسسه مطالعات و بزوهش هاي سياسى، سال ١٣٠٢ ، ب ٢٣٤
٢٤-مؤسسه مطالعات وبزوهش هاي سياسي , سال ١٣٠٢ش , شمار سند (٩٢ و ٩٣ و ١٠٤ و ١٣٢ و ٢٢٨ و ٣٨٦ و ٤٤٧ و ٥٤٨ و ٦٤٤ و ٣٢٢) .

ثانياً : مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي (محاضر مجلس الشورى الايراني) :

١- مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي , دوره جهارم , جلسه ٤ , ٥ مرداد ١٣٠٠ش
٢- مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي , دوره جهارم , جلسه ١١ , ١٧ مرداد ١٣٠٠ش .
٣- مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي , دوره جهارم , جلسه ١٤٨ , ١٢ مهر ١٣٠١ش
٤- مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي , دوره جهارم , جلسه ١٥٣ , ١٨ مهر ١٣٠١ش.
٥- مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي ايران , دوره جهارم , جلسه ٢٢٥ , ٢٤ بهمن ١٣٠١ش
٦- مشروح مذاكرات مجلس شورى ملي ايران , دوره جهارم , جلسه ٢٢٦ , ٢٥ بهمن ١٣٠١ش

ثالثاً : المصادر الفارسية :

١- ابراهيم صفائي , كودتا ١٢٩٩ش , واثار ان , (تهران : شركت افست , ١٣٥٣ش) .
٢- حسن ارفع، درخدمت بنجم سلطان، ترجمة، احد نواب صفوي، (تهران: بى جا، ١٣٧٧ش)
٣- حسين مكي , حسين مكي , تاريخ بيست ساله ايران , (تهران : نشريات امير كبير , ١٣٥٨ش) ,جلد اول .

٤- عبد الله شهبازى، ظهور وسقوط سلطنت بهلوى، جاب هفدهم، (تهران: مؤسسة مطالعات وبزوشهاى سياسى، ١٣٨٣)، جلد دوم .

٥- محمد رضا تبريزى شيرازى، زندگانى سياسى، اجتماعى. سيد ضياء الدين طباطبائى، (تهران: مؤسسة مطالعات تاريخ معاصر ايران، ١٣٧٩ش) .

٦- منصوره اتحاديه وسعاد بيرا , مجموعه مكاتبات وخاطرات فيروز نصرت الدولة , (تهران : كتاب سيامك ونشر اريخ ايران , ١٣٧٨ش) , جلد سوم .

٧- هدايت الله بهبودي , روز شمار تاريخ معاصر ايران , (تهران : مؤسسه مطالعات وبزوهشهاي سياسي , ١٣٨٥ش) , جلد اول .

٨- هدايت الله بهبودي , روز شمار تاريخ معاصر ايران , (تهران : مؤسسه مطالعات وبزوهشهاي سياسي , ١٣٨٥ش) , جلد دوم .

٩- هدايت الله بهبودي , روز شمار تاريخ معاصر ايران , (تهران : مؤسسه مطالعات وبزوهشهاي سياسي , ١٣٨٥ش) , جلد سوم .

رابعاً : المصادر العربية :

١- احمد شاكر عبد العلاق ,ايران في عهد احمد شاه ١٩٠٩-١٩٢٥ , (عمان : دار البداية , ٢٠١٧) .

٢- حسن الامين , صراعات في الشرق على الشرق , (بيروت : دار الغدير , ٢٠٠١م)

خامساً : الدراسات والمقالات الفارسية :

١- ابو الفضل قاسمى، سيا ستمداران ايران، "آيندة" (مجلة)، تهران ١٣٧٢ش، شمارة جهارم وششم، سال دهم.

٢- جواد شيخ الاسلامى، نظرى به كودتاى سوم اسفند ١٢٩٩، "آطلاعات سياسى-اقتصادى"، (مجلة)، تهران، بهمن واسفند ١٣٦٩ش، شمارة ٤ و ٥، سال بنج.

٣- علي مدرس , انقلاب جنكل به روابت اسناد , "كنجينه اسناد" (مجله) , تهران , ١٣٨٠ش , شماره ٤٣ , سال يازدهم .

سادساً : الصحف الفارسية :

١- "ايران" (روزنامه) , تهران , سال ١٣٠٠ش , شماره ١٥٤٣ .

٢- "ايران" (روزنامه) , تهران , ١٣٠٠/٧/٢ش .

٣- ايران "روزنامه، تهران , شماره ١٣٥٧ .

سابعاً : الرسائل والاطاريح الجامعية :

١- بان صبيح سالم , موقف مجلس الشورى الوطني الايراني من الاوضاع الداخلية في ايران ١٩٢١ -١٩٢٦ , اطروحة دكتوراه , جامعة الكوفة , كلية الاداب , ٢٠٢١ .

٢- محمد غانم كاظم العبودي , الميرزا كوجك خان ودوره في ايران حتى عام ١٩٢١م , رسالة ماجستير , (جامعة المثنى : كلية التربية , ٢٠١٨م) .

ثامناً : شبكة المعلومات الدولية :

١- "شبكة المعلومات الدولية": علي عبد الرحمن احمد، مؤسس الدولة الحديثة في ايران، ٢ تشرين الاول ٢٠٠٧،

http: // ali- iran. Maktoobblog. Com/ 551100/. Htm